

سر صناعة الإعراب

وأما إبدالها منهما وهما زائدتان فنحو قولهم علباء وحرباء وجاء عنهم رجل عزهاء وأصل هذا كله علباي وحرباي وعزهاي ثم وقعت الياء طرفا بعد ألف زائدة فقلبت ألفا ثم قلبت الألف همزة كما تقدم من قولنا في كساء ورداء .

فإن قيل ما الدليل على أن الأصل حرباي وعلبائي بالياء دون أن يكون علبا وحربا بالواو . فالجواب أن العرب لما أنثت هذا الضرب بالهاء فأظهرت الحرف المنقلب لم تظهره إلا ياء وذلك نحو درحاية ودعكاية فظهر الياء في المؤنث بالهاء دلالة على أن الهمزة إنما قلبت في حرباء وعلباء عن ياء لا محالة .

وأما الواو الزائدة التي قلبت عنها همزة فلم تأت مسموعة عنهم إلا أن النحويين قاسوا ذلك على الياء لأنها أختها وذلك أنك لو نسيت إلى مثل صحراء وخنفساء لقلت صحراوي وخنفساوي فإن سميت بهما رجلا ثم رخمته على قولهم يا حار وجب بعد حذف ياء النسب أن تقلب الواو ألفا لوقوعها طرفا بعد ألف زائدة فتصير صحراا وخنفساا ثم